

تفسير أبي السعود

الأنعام آية 3 165 وهو الذي جعلكم خلائف الأرض حيث خلقتكم الأمم السالفة أو يخلف بعضكم بعضاً أو جعلكم خلفاء الله تعالى في أرضه تتصرفون فيها على أن الخطاب عام ورفع بعضكم في الشرف والغني فوق بعض درجات كثيرة متفاوتة ليبلوكم فيما آتاكم من المال والجاه أي ليعاملكم معاملة من يبتليكم لينظر ماذا تعملون من الشكر وضده إن ربك تجريد الخطاب لرسول الله مع إضافة اسم الرب إلى ضميره لإبراز مزيد اللطف به سريع العقاب أي عقابه سريع الإتيان لمن لم يراع حقوق ما آتاه الله تعالى ولم يشكره لأن كل آت قريب أو سريع التمام عند إرادته لتعالیه عن استعمال المبادئ والآلات وإنه لغفور رحيم لمن راعاها كما ينبغي وفي جعل خبر هذه الجملة من الصفات الذاتية الواردة على بناء المبالغة مؤكداً باللام مع جعل خبر الأولى صفة جارية على غير من هي له في من التنبيه على أنه تعالى غفور رحيم بالذات مبالغ فيهما فاعل للعقوبة بالعرض مسامح فيها ما لا يخفى والله أعلم عن رسول الله أنزلت على سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد فمن قرأ الأنعام صلى عليه واستغفر له أولئك السبعون الف ملك بعدد كل آية من سورة الأنعام يوماً وليلة والله تعالى أعلم